

غرس الذوق العربي بالأشعار والأمثال العربية عند الناطقين بغيرها

د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

الخلاصة:

إنّ الإمام بالأدب جزء لا يتجزأ من تعلّم أية لغة من اللغات المنطوقة في العالم، فيتعلّم الأدب تتوسّع قدرة المتعلّم على فهم تلك اللغة المدروسة إنّ مجال الأدب واسع ولا نستطيع أنّ نحصره بالأشعار والقصائد فحسب، فهو يشمل آداب أبناء اللغة وبيئتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم وغير ذلك؛ واللغة العربية من اللغات المنطوقة التي يمتد تاريخها إلى قرون عدّة، ولها في مجال الأدب سجل رائع منذ العصر الجاهليّ وهو العصر الذي سبق مجيء الإسلام إلى عصرنا الحاضر. وهذا التطوّر دليل واضح يشير إلى الأهمية العظيمة للأدب في إحياء اللغة العربية عبر العصور المختلفة، لذلك نرى في بلدنا ماليزيا والبلدان الأخرى غير الناطقة بالعربية أنّ المادة الأدبية التي تدرس في معظم المدارس والمؤسسات والجامعات تقدّم برنامج تعليم اللغة العربية بشكل يحقق أهدافا كثيرة منها غرس الذوق الأدبيّ في تعلّم اللغة العربية ولا سيما في غير بيئتها الأصلية.

The Impact of Arabic Poetry and Proverbs in Teaching English to Non-Native Speakers

Dr. Rahmah BT Ahmad H. Osman

Universal Islamic University in Malaysia/ Arabic Dept.

Abstract

Knowledge of literature is an integral part of learning any spoken language. Learning literature expands the learner's ability to understand the language studied. The field of literature is wide and cannot be limited to poems. It includes the etiquettes of a language and its environment, customs, and traditions etc. The Arabic language is among the languages with a centuries old history. It has achieved remarkable record accomplishments since the pre-Islamic era through to the present. This development is clear evidence of the great importance of literature in the revival of the Arabic language through different eras. As such, in Malaysia and other non-Arabic speaking countries, literature is taught in most schools, institutions and universities that offer Arabic language programs as a means to achieve many goals including developing a literary taste for the Arabic language particularly in its native environment.

مفهوم الأدب العربي :

اختلف مفهوم "الأدب" عند العرب منذ العصر الجاهليّ، وتطورت دلالة هذه الكلمة على مرّ العصور حتى استقرت على ما تحمله من معنى، فقد حملت هذه الكلمة معاني متعدّدة عبر العصور المختلفة، ويبدو أنّ هذا التطوّر الدلاليّ يدلّ على أهمية الأدب الكبيرة في مجتمع العرب، فإذا ما رجعنا إلى العصر الجاهليّ نجد أنّ كلمة "الأدب" جاءت بمعنى المأدبة، وذلك كما جاء في بيت طرفة بن العبد؛ إذ قال:

نَحْنُ فِي الْمُسْتَنَاءِ نَدْعُو الْجَفَلَى
لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ (١)

وكلمة "الأدب" هنا على صيغة اسم الفاعل بمعنى الداعي إلى الطعام (٢)، والبيت ينقل لنا صفات الكرم عند العرب في العصر الجاهليّ، فهم يدعون الناس إلى بيوتهم للطعام ولا سيما من كان منهم على سفر، ويخصّ الشاعر تلك الدعوة بفصل الشتاء لأنّ الناس يحتاجون إلى الطعام لقلته في ذلك الفصل وشدّته وصعوبة تأمينه. ونلاحظ هنا أنّ كلمة "الأدب" ارتبطت في العصر الجاهليّ بالمأدبة أي الطعام الذي يُدعى الناس إليه. ونستطيع أن نرى في هذا البيت سمة من سمات العرب وأخلاقهم في العصر الجاهليّ، فهم يتصفون بصفات حسنة، وعلى رأس تلك السمات الكرم الذي اشتهروا به وانتشرت معانيه في الشعر والنثر العربيين، لذلك يمكن القول إنّ دراسة الأدب تطلع متعلم اللغة على ثقافات الشعوب الأخرى وتقوّم أخلاقه وتشدّبها، وذلك بالاقتران بالعادات الحسنة لأصحاب تلك اللغة، فضلا عن أنها تطلعه على عاداتهم السيئة -إن وجدت- فيتبرّح عن القيام بمثلها، وذلك يعني أنّ تعلم الأدب يحمل جانبيين تعليميين؛ الأول جانب لغوي متمثّل في تعلم اللغة، والثاني جانب خلقي متمثّل في تعلم الأخلاق الحسنة.

ويرى المستشرق كارلو نلينو أنّ كلمة "الأدب" التي استعملت في العصر الجاهليّ من (أدب - بأدب) مقولوبة من كلمة "داب"، فصارت الكلمة "اداب" في صيغة الجمع، وذلك كما جمع العرب كلمة "بئر" على "آبار"، والأدب بهذه الصيغة يعني السنّة وسيرة الأباة (٣)، وتظهر في هذه الدلالة إشارة أخرى إلى صفة من صفات العرب في الجاهلية، فقد اهتمّوا بسيرة آبائهم وأجدادهم السالفين، وحرصوا على تسجيل ما مرّ بهم من الأحداث والوقائع وتذكّره، وتتبعوا آثارهم وتقاليدهم في حياتهم اليومية.

وعندما جاء الإسلام حاملا معه تعاليم عالية تحثّ الناس على تركية النفس وتحسين الخلق من كلّ الطبائع القبيحة السيئة، اتجه مفهوم الأدب نحو الجانب التعليمي (٤)، ولا أدلّ على ذلك من قول النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديثه الشريف: (أدبني ربي فأحسن تأديبي) (٥)، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه موصيا ابنه بالعناية بالشعر والأخذ بما جاء فيه من المحاسن والإيجابيات: يا بنيّ انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك". وهنا نلاحظ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ربط الشعر بالأدب الذي يعني به الخلق واعتماداً على ما سبق، نرى أنّ مفهوم الأدب تغير قليلاً عن معناه الذي جاء في العصر الجاهليّ، فأصبحت كلمة الأدب تدلّ على مفهومها الخاص الدالّ على الخلق، وحسن التناول للقول، والتعليم بشكل عام في عصر صدر الإسلام.

ومن مراحل تطور دلالة كلمة "الأدب" نقف على أنّ كلمة "الأدب" أصبح لها دلالة واضحة تحمل معنى الأخلاق والتأديب والتعليم لبني البشر، وهذا مادّلّ عليه حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم؛ والحقيقة إنّنا لا نستطيع أن نستغني عن الأدب في حياتنا اليومية، ومن هذا المنطلق، نقول لا بدّ لمتعلمي اللغة العربية ولا سيما الناطقين بغيرها أن يدرسوا الأدب العربيّ ويجعلوه مادة إلزامية تتضمّن الأجناس الأدبية بكلّ أنواعها من شعر ونثر.

دور الأدب العربيّ في تعلّم اللغة العربية

لا نغالي إذا قلنا إنّ الأدب هو المادة الأولية لدراسة اللغة، وذلك نظرا إلى أهداف تدريس الأدب، وبالتحديد الأدب العربيّ ومهمّته، فقد ذكر الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت بعض أهداف تدريس الأدب العربيّ للناطقين بلغات أخرى في ورقة مقدّمة في المؤتمر العالميّ الأول للغة العربية وآدابها الذي نظّمه قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في ٢٨ - ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧م، وتلك الأهداف متمثلة في ست نقاط (٦) هي:

(١) تنمية الثروة اللغوية عند الدارسين.

- ٢ وصل الدارسين بالتراث العربيّ وتعريفهم بالقيم العربية الأصيلة.
- ٣ إبراز أثر الثقافة الإسلامية في الأدب العربيّ، وتبادل الآراء عبر ثقافتهم المختلفة، ومساعدة الدارسين على اشتقاق معانٍ جديدةٍ للحياة من الثقافة العربية.
- ٤ تنمية قدرة الدارسين على التفهم العميق لأدابهم، وأنماط التعبير الأدبيّ بلغاتهم عبر الأدب العربيّ .
- ٥ تنمية قدرة الدارسين على الاستلّغ بالأدب العربيّ، وتدوّقه من معايير النقد الجماليّ، وتنمية ميولهم إلى القراءة الحرّة في مجال الأدب.
- ٦ وصل الدارسين بإنتاج الأدباء والشعراء والمفكرين العرب لمتابعة إنتاجهم في دور النشر المختلفة. ومن هذه الأهداف المذكورة، يتفق لنا أنّ الأدب العربيّ يؤدي دوراً هاماً في تقوية تعلّم اللغة العربية لدى دارسيها الناطقين بلغات أخرى، ونودّ في هذا السياق أن نذكر بعض أدوار الأدب العربيّ التي تسهم إسهاماً جباراً في مساعدة الدارسين لتقوية لغتهم العربية، على الرغم من كونهم يدرسون تلك اللغة في غير بيئتها الأصلية.

• غرس الذوق العربيّ بالأشعار العربية

عندما نتكلّم على اللغة العربية وهي بالطبع ليست لغتنا الأم، فإنّه من المفروض علينا بوصفنا دارسين لها أن ننظر في تلك اللغة وما يتعلّق بها نظرة عميقة، فهذا يساعدنا كثيراً على اكتساب اللغة بذاتها واكتساب ما يتعلّق بها وما يرتبط بها من فروع وجوانب مختلفة، ففي أيّامنا هذه وفي بلادنا ماليزيا، نرى أنّ أهمية تعلّم هذه اللغة يتملّ في أغراض مختلفة دينية، وسياحية، واقتصادية، واتصالية، وغيرها. فعلى الرغم من وجود بعض الألفاظ المقترضة في اللغة الملايوية من اللغة العربية، إلا أننا لا نستطيع أن نكتسب هذه اللغة بجميع جوانبها وتفصيلها إلا بدراسة قواعدها وفروع علومها المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة والدلالة. ومن أمثلة الألفاظ المقترضة من اللغة العربية: *Kitab* (كتاب)، *Majalah* (مجلة)، *Surat* (سورة)، *Kanun* (قانون)، *Jenayah* (جناية)، *Masjid* (مسجد)، *Sultan* (سلطان) وغيرها. والحقيقة إنّنا بحاجة ماسة إلى التعرف على طبيعة أبناء اللغة بشكل عام كي نتمكّن من فهم تلك اللغة ونتكلّم بها بالطريقة الصحيحة التي يستخدمها أبناؤها، ولتحقيق هذا الغرض، لا بدّ أن نتعلّم الأدب العربيّ بعدّه مادة أساسية وجزءاً مهماً لا يتجزأ من اللغة العربية نفسها.

إنّ الشعر العربيّ يعدّ ديوان العرب، وبه نستطيع أن نعرف طبيعة العرب وتقاليدهم وحياتهم اليومية، وهو صورة دقيقة لأمة العرب منذ العصر الجاهليّ حتى عصرنا الحاضر؛ فإذا ما نظرنا إلى الأشعار في العصر الجاهليّ مثلاً وجدنا أنّ معظم الشعراء استعملوا أسلوباً بسيطاً يعبر عن واقع البيئة، وذلك بسبب تأثرهم بالبيئة الصحروية التي عاشوا فيها، فتلك البساطة في التعبير مستقاة من البساطة في شكل الحياة، فالبيت خيمة بسيطة سهل تثبيتها وسهل قلبها، والطعام بسيط لحم ولبن، واللباس بسيط عباءة فضفاضة مريحة تصلح لعدّة مآرب فهي الجبة والرداء والقميص والطراحة (٧). ولذلك كان التعبير عن كلّ هذه القضايا والأمور يسيراً وجيزاً بعيداً عن كلّ تعقيد أو غموض، يقول امرؤ القيس من أبيات في معلقته:

وليل كمّوج البحر أرخى سُذولهُ	عليّ بأنواع الهموم ليبتلي (٨)
فقلّت له لما تمطى بضلّبه	وأردف أعجازاً وناءً بكأكل
ألا أيّها الليل الطويلُ ألا انجلي	بصبح وما الإصباح منك بأمثل
فقالك من ليل كأنّ نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأنّ الثريا علقت في مصامها	بأمّراس كأنّ إلى صمّ جنّدل

ومن هذه الأبيات، نعرف أساليب اللغة العربية الرائعة التي نظم بها الشعر العربيّ في العصر الجاهليّ، ومن ثمّ نتعلّم كيفية استعمال الألفاظ في مواضعها المناسبة للحصول على المعنى المراد والصورة الخيالية الجميلة، والمهمّ أنّنا سنحصل على الذوق العربيّ بعد معرفة طبيعة العرب وبيئاتهم وتقاليدهم من القصائد العربية التي تصوّر ذلك كله، فالذوق العربيّ ضروريّ في فهم اللغة العربية وأساليبها وقواعدها وفروع علومها المتعدّدة.

● معرفة القواعد اللغوية الصرفية والنحوية

من المعروف أنّ الشعر العربيّ منظوم على قواعد نحوية سليمة من الأخطاء الشائعة، ومن هنا يستطيع دارسو اللغة العربية الانطلاق لتعلم تلك القواعد بشكل تطبيقيّ، وهذا قد يتحقّق بإجراء تدريبات للبحث عن القواعد النحوية والصرفية في الأبيات الشعرية، ومما لا شكّ فيه أنّ مثل هذه التدريبات تجعل دارسي اللغة يفهمون ما درسه في الجانب النظريّ، ففي قصيدة "اللغة العربية تتعى حظها بين أهلها" لحافظ إبراهيم -على سبيل المثال- أمثلة جيّدة للجملة الفعلية:

وَنَادَيْتَ قَوْمِي فَأَحْسَبْتَ حَيَاتِي (٩)
عَقَمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَاتِي
رَجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي
وَمَا ضِفْتُ عَنْ آيِ بِهِ وَعِظَاتِ
وَتَسْبِيحِ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرَعَاتِ

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَهَمْتُ حَصَاتِي
رَمَوْنِي بَعْمُ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي
وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَابِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَعَالِيَةً
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آيَةٍ

:

ال صرف العربيّ، فيمكن أن نأخذ

له يومان: يوم ندى ويوم يسيلّ السيف فيه من القراب ()

هذا فضلا عن أن من يطلع على كتب نحو التراث يجد أنّ مؤلفيها قد استشهدوا بعدد هائل من الأبيات الشعرية ولا سيما أشعار العصر الجاهليّ، وذلك لعناية النحاة القدامى بالأخذ من أهل البادية من رب الذين لم يقفوا في اللحن واللكنة في كلامهم، ولا يخلو كتاب من كتب النحو صغيرا كان أو كبيرا من اعتماده على الشواهد الشعرية في الدراسة.

فإذا أخذنا كتاب سيبويه على أنه يمثل أوّل حلقة في جهود الكتب النحوية التي وصلت إلينا، نجد أنّ سيبويه يعد الأشعار العربية مصدرا مهمّا في تقعيد القواعد النحوية والدلالة على صحتها، ويجعلها في بعض الأحيان نقطة نقاش علميّ يصل من بعده إلى النتيجة التي يريدها، وعلى سبيل المثال، بالرجوع إلى باب " جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى " () وهو من أبواب الجزء الأوّل من كتاب سيبويه نجد أنه أورد ستة عشر شاهدا شعريا، ولم يعتمد على أية آيات قرآنية أو أحاديث نبوية في الاستدلال.

وفي هذا الصدد نرى أهمية الشعر العربيّ بوصفه جنسا من أجناس الأدب العربيّ - في تقوية اللغ العربية عند متعلمها، تلك الشواهد الموجودة في كتاب سيبويه:

(قال أبو كبير الهذليّ:

ممن حملن به وهنّ عواقف حبك النطاق فعاش غير مهبلّ ()

()

متمى يرم في عينيه بالشبح ينهض () هجوم عليها نفسه غير أنه

(قال أبو ذؤيب الهذليّ:

هيوج () فلى دينه واهتاج للشوق إنها

()

سمح بسرته ندب لها وكلوم () شنج

إن هذه الأبيات إلى جانب كونها أدلة على الاستعمالات الفصيحة أو الشاذة في اللغة العربية، تحمل فوائد جمة أخرى لمتعلم اللغة العربية، ولا سيما من غير الناطقين بها، فهي تطلعه على البيئة الثقافية والاجتماعية

لهذه اللغة، وتجعله أكثر تقبلا للغة، فالموسيقية التي يحملها الشعر العربي تجذب أسماع الطلاب وتلفت انتباههم، هذا فضلا عن زيادة رصيده اللغوي وتقويم لسانه.

● مساعدة الدارسين في حفظ قواعد العربية

لقد سبق للعرب عناية بالغة بتوظيف الأدب العربي وبالتحديد الشعر العربي في تعليم اللغة العربية قرون خلت، فقد برز شعراء ينظمون القواعد النحوية والصرفية على شكل متون لغوية ويقدمونها لمتعلمي اللغة ليحفظوا تلك القواعد بسهولة، وفي العصر العباسي شارك علماء من اللغويين والنحويين في استغلال الشعر في أغراض تعليم اللغة العربية، وقد اشتهر في هذا المجال ابن مالك الذي نظم ألفية شهيرة في النحو العربي، وجاء بعده من نظم ألفية أخرى وهو أبو حيان النحوي، واستمر مؤلفو المتون بنظم الألفيات النحوية وغيرها لغرض تحفيظ متعلمي اللغة العربية قواعد العربية. ومن الجدير بالذكر هنا أن ألفية ن ما زال هذا الفن داخلا ضمن أنواع الفنون في الأدب العربي، وذلك لأن الشعر هو قول موزون مقفى يدل على معنى ()، وألفية ابن مالك وإن كانت داخلة في كونها قولاً مقفياً يدل على معنى، إلا أنها خارجة عن الشعر لخلوها من العاطفة والصور والخيال، فالألفية لم تأت بم جمالية وصور وأخيلة وإن كانت على وزن وقافية.

وعلى سبيل المثال، نأخذ هذين البيتين من أبيات ألفية ابن مالك:

وتلو أفعل انصبه: (()
أوفى خليلينا، وأصدق بهما ()

فمن هذين البيتين، يستطيع دارسو اللغة العربية أن يفهموا بطريقة سهلة قاعدة من قواعد النحو العربي وهي قاعدة "؛ حيث يمكن للقارئ أن يفهم أن هناك صيغتين للتعجب، إحداهما " ما أفعله " والثانية " أفعل به " ا الصيغتين في البيت الثاني بقوله: "ما أوفى خليلينا"] أفعله ["أصدق بهما"] أفعل به [، أمّا في البيتين الذين يليان البيتين الذين ذكرناهما فقد أشار ابن مالك إلى شروط الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب.

وصغهما من ذي ثلاث، صرفا قابل فضل، تم، غير ذي انتقا ()
وغير ذي وصفٍ يضاهي أشهلا وغير سالكٍ سبيل فعلا
فتلك الشروط هي: أن يكون الفعل ثلاثيا، وأن يكون متصرفا، وأن يكون معناه قابلا للمفاضلة، وأن يكون تاما، وألا يكون منفيًا، وألا يكون الوصف منه على أفعل، وألا يكون مبنيًا للمجهول.
وهكذا عرفنا الشروط السبعة لصياغة فعلي التعجب، وهذه الشروط السبعة قد ينساها المتعلم، ولكن ابن مالك وضعها كلها في بيتين موجزين كما ذكرنا أنفا، وهذا النظم بطبيعة الحال يساعد دارسي اللغة العربية على فهم القواعد النحوية وحفظها بسهولة.

● تنمية الثروة اللغوية عند الدارسين

الدارسين الكتابية الإنشائية هاما
اختيار
وقيمة لغوية
استيعابهم
ها كتاباتهم، لأن محاكاة الأساليب الرفيعة تطور مستوى كتابة المتعلمين ولا
الأدبية العربية
وقديمهم وحديثهم
يقول الشاعر
قصيدة
الدارسين الكتابية الإنشائية هاما
يرجع
وقيمها
العربية؛
أبياتا
الشعر الحديث
:

تَمَشِي وَقدِ أَثَقَلَ الإِمْلَاقَ مَمَشَاهَا (١٩)
 وَالدَّمْعُ تَدْرِفُهُ فِي الخَدِّ عَيْنَاهَا
 وَأَصْفَرَّ كَالْوَرْسِ مِنْ جُوعِ مُحْيَاهَا
 فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفَقْرِ أَشْقَاهَا
 وَالْهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالْغَمُّ أَضْنَاهَا
 وَالْبُؤْسُ مَرَاهُ مَفْرُوقٌ بِمَرَاهَا
 فَانْشَقَّ أَسْفَلَهَا وَانْشَقَّ أَعْلَاهَا
 حَتَّى بَدَا مِنْ شَفَوقِ الثُّوبِ جَنَابَهَا
 كَأَنَّهُ عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَاهَا

كالغصن في الريح واصطكت ثنائيا

أبيات يستطيع ها تكوين
 عملية تدريس الأدب العربي للناطقين بغير

لَقَيْتَهَا لِيَتَّبِي مَا كُنْتَ قَاها
 أَثْوَابَهَا رَتْكَةً وَالرَّجُلُ حَافِيَةً
 بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ فَأَحْمَرَّتْ مَدَامِعَهَا
 مَاتَ الَّذِي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسَعِّدُهَا
 الْمَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالْفَقْرُ أَوْجَعَهَا
 فَمَنْظَرُ الْحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَا
 كَرُّ الْجِدِيدِينَ قَدْ أَبْلَى عِبَاءَتَهَا
 وَمَزَقَ الدَّهْرُ، وَيَلُ الدَّهْرُ، مَنَزَرَهَا
 تَمَشِي بِأَطْمَارِهَا وَالْبَرْدُ يَلْسَعُهَا

حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا

وهنا كبير القيمة

الجميل، وفي هذه النقطة سنتكلم على الجانب لتطبيقي في
 العربية، لهذه :

(محياها: محياها .

(مدامعها: بكيت على فراق الأحبة حتى احمرت مدامعي.

(الورس: يحب يزرع الورس حديقة البيت.

(الإملاق: بالإملاق .

(الدهر: لا يحسب لحادثات الدهر حسابا هلك.

ومن هذا الشعر أيضا نستطيع أن ندرج دراسي اللغة العربية على مهارة القراءة حيث نشرح لهم
 معاني أبيات الشعر أولاً، ثم نتركهم يجيبون عن الأسئلة المطروحة حول الأبيات المشروحة، ولنأت بأمث
 من الأبيات نفسها لبناء الأسئلة للتأكد من استيعابهم للأبيات التي تشرح لهم:
 :

(خارجيا

- الوجه -

(الرضيفة

- باكية -

("يا مهلا بلاياها".

(ما مغزى القصيدة؟

- ترسيخ القيم الاخلاقية : ماديًا ومعنويًا.

- تنمية

(القصيدة مضمونها،

البيت () البيت () :
 البيت () البيت () : حديث طفلتها
 البيت () البيت () : حديث الشاعر عن مواساته وآلامه.

(هو - رأيك - لباكية، وتركها لها المال باكية أيضا.
 لباكية الحالتين؟
 باكية: _____
 الثانية: باكية _____
 جوعها، ولأنها تستطيع
 معروف الشاعر معها.
 لها ولابنتها

(لأنه بريئة حزينة وأمها تستطيع لها

(القصيدة البداية والنهاية؛ وتتضمن أيضا
 وسطها القصيدة؟
 لها ولابنتها، لذا كانت تبكي
 قادرة بطبيعة الحال على شراء جديدة فقد كانت ملابسها
 رأها ربا وأعطها
 زوجها، هي
 ومن شدة حزنها على ابنتها،
 ابنتها بالية

(: : : :
 : : : :
 خالية، الصحراء

(بيتا القصيدة فيه تشبيهه وأشرحه؟
 البيت التاسع، حيث يقول معروف الرصافي:
 كأنه عقرب شالت زباناها
 المشبه : المشبه به :
 التشبيه: كأنه. وجه الشبه:

(التعابير ية
 يذرف : الشهيد يذرف ابنه .
 مسه : سليما معافى ولكنه مسه .
 أجهشت: أجهشت ابنتها
 الجديدين: يصيب جيراننا الجديدين
 المال لهم.

(البيتين فيها

: يموت زوجها، وأصابها الفقر بوجع، فأصبحت نحيلة بسبب الهم وأتعبها الغم
 والحزن، وقد أبلى الجديدان وهما الليل والنهار عبايتها، وهو بذلك يشير إلى طول لبسها لتلك العباءة
 التي لا تملك غيرها، فأصبحت كثيرة الثقوب من أعلاها إلى أسفلها.
 تضاد، ترديد : أيضا جمال الموسيقى.

نموذجية العربية، فسننتج الإجراءات نفسها التي طبقناها في
 سة قصيدة معروف الرصافي سابقا، ومن نماذج الأمثال العربية التي تستطيع أن تساعد دارسي اللغة
 العربية على تكوين الجمل ما يلي:
 (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.
 الرياح : الرياح المكان نفسه.
 ()
 : المروءة تاج على رأس صاحبها.
 (تأمل العيب عيب.
 : التأمل في خلق الله يشعركنا بعظمة الخالق.

• غرس الذوق العربية بالأمثال العربية

إنّ الأمثال منبع من منابع الأدب العربيّ وأثر من آثار حكمة العرب، عرضت فيها العرب فصاحتها؛ وأسارت بها إلى بارع بلاغتها؛ وضمنتها ثاقب رأيها، فأنت وادج فيها جزيل اللفظ، وشريف : "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثانيّ بالأوّل، والأصل فيه التشبيه.. حقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأوّل" () :
 () : تشعب بالمعدي خير
 () : يضرب مثلا لمن حيره خير من مظهره، وقصدته أنّ شقة بن ضمرة دخل على المنذر بن ماء السماء وكان يسمع بفصاحته وحكمته، فلما رأى خلقته وهيئته أنكره وقال فيه ما قال، فالناس بعد تتمثل به في كلّ موقف مشابه، وهو ما يعجبك ما تسمعه عنه ثم لا تكون صورته كالتّي رسمتها في ذهنك.
 وقد لخص إبراهيم النظام صفات المثل في أربعة أشياء: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة. ()
 ولدراسة الأمثال فوائد عدة في تعلم اللغة العربية، فهي ثروة لغوية تنمّي محصول الطالب من الألفاظ؛ وفيها شاهد النحو والبلاغة؛ وتقف الطالب على أخبار العرب وأيامهم وطبيعة حياتهم؛ لأنها مأخوذة من محاوراتهم ومناقلاتهم اليومية، وشرحها يستدعي ذكر ما يتعلق بها من قصّة؛ وتفيد الطالب حكمة وسداد رأي فهي خلاصة تجاربهم؛ وكتابته، ولنمثل الآن لبعض هذه الفوائد.

___ : تنمية الثروة اللغوية للمتعلم

تتها مختصرة، ولها قصّة، فيساعد هذا المتعلم ويشجعه على حفظها بأيسر جه وأقلّ وقت، والشواهد كثيرة نجتزئ منها ما يأتي:
 . إن لم يكن وفائق ففراق ()
 : إن لم يكن حبّ، فالوجه المفارقة.
 شاهدنا في كلمتي " " " " ، فهما متفتقتان في الوزن متضادتان في المعنى، وهذا يسهل حفظهما.
 . إنك بعد في العزاز فقم ()
 : الأرض الصلبة، وإنما تكون في الأطراف من الأرضين، ويضرب لمن لم يتقصّ الأمر ويظنّ أنه قد تقصّاه.
 . إنّما يضنّ بالضنن ()
 : إنما يجب أن تتمسك بإخاء من تمسك بإخائك.
 . أوّل العبيّ الاختلاط ()
 يقال: (()) إذا غضب، يعني إذا غضب المخاطب دلّ ذلك على أنه عي عن الجواب، يقال عي يعيا عيّا بالكسر، فهو عي بالفتح.
 . أوّل الحزم المشورة ()

- ويروى المشورة، وهما لغتان، وأصلهما من قولهم: شرت العسل واشتريتها، إذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها، والمشورة معناها اسد
- الحقُّ أبلجٌ والباطلُ لَجَجٌ ()
- يعني أنّ الحق واضح، ويقال:
- الخطأ زاد العجول ()
- يعني قلّ من عجل في أمر إلا أخطأ قصد السبيل.
- أذلُّ من النقد ()
- قال أهل اللغة: د جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين، الواحدة نقدة.

- ثانياً: في الأمثال شواهد النحو والبلاغة
- أكثر استشهاد النحاة وأهل البلاغة بالشعر، غير أنّ الأمثال فيها من الشواهد ما يثبت القاعدة، فليس النثر موضع ضرورة كالشعر، وشواهد:
- إنك ما وخيراً ()
- (()) ((خيراً)) على تقدير إنك وخيراً مجموعان أو مقترنان.
- أو مرثاً ما أخرى ()
- (()) (()) بتقدير فعل

- أهلك والليل ()
- أي اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل.
- امراً وما اختار، وإنّ أبي إلا النار ()
- أي دع امراً واختياره. وموطن الشاهد نصب امراً بفعل مضمر.
- إلى ذلك ما أولادها عيسى ()
- (()) إشارة إلى الموعود، والهاء في ((أولادها)) (())
- إلى ذاك ما باض الحمام قرخاً ()
- الشاهد فيهما (()) الظرفية الزمانية.
- إياك وعقيلة الملح ()
- الشاهد نصب ((عقيلة)) على التحذير.
- دقك بالمنحاز حب القلقل ()
- فيه شاهدان: (()) (())

- إنّ المُنبِت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ()
- يعلم القصد في طلب الأمر فلا إفراط ولا تفريط.
- إنّ مما يُنبِت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم ()
- يحذر من الإكثار من حطام الدنيا وزينتها.
- إنما هو الفجر أو البجر ()
- ينصح بالتروي حتى يستبين الأمر.
- بالساعدين تبطش الكفان ()
- يضرب في تعاون الرجلين وتساعدتهما وتعاضدهما في الأمر.
- دمت لنفسك قبل النوم مضطجعاً ()
- أي استعد للنواب قبل حلولها.
- رُبّ طمع أدنى إلى عطب ()

- يعذر من الحرص.
- _____ تعرف الأمثال متعلم اللغة بحياة العرب وأخبارها
- . أجودُ من حاتم ()
- . أجودُ من كعب بن مامة ()
- . أجسرُ من قاتل عُقبة ()
- . ربُّ ساع لقاعد ()
- . أسرقُ من شظاظ ()
- . أسألُ من فلحس ()
- . عُدَّة كُفَّة البعير وموتُ في بيتِ سُلُولِيَّة ()
- . عَنَّا خيرٌ من سَمينِ عَيْرِك ()

هذه كلها أمثال أساسها قصص وأخبار قيلت فيها ذكرها الميداني في شرحه، لكن يطول ذكرها، وخير كتاب يسوق أخبار الأمثال " للمفضل الضبي؛ إذ يأتي بالخبر وأثناء ذكره له يبين العبارات التي سارت مثلاً، وقد يشرح بعض الألفاظ، فلا يملّ القارئ منه حتى يفرغ من الكتاب.

● معرفة أسلوب الكتابة العربية الصحيحة

غة الأجنبية وأخطرها أنهم يستن أساليب من لغتهم الأم، وقد لا تتناسب الصياغة في اللغة الهدف، وعلى سبيل المثال، لا يوجد في اللغة الملايوية جملة فعلية مع أنها تستخدم كثيراً في اللغة العربية، لذلك كثيراً ما يستخدم الطالب الملايوي الجملة الاسمية في الكتابة العربية مع أنها تؤدي إلى معنى آخر، فعلى سبيل المثال :

المدرسة كل يوم"، وهذا لأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت لا الدوام.

وهناك أيضاً أسلوب خاص في العربية للدلالة على التركيز على نقطة ما، وهو التقديم والتأخير، وهذا الأسلوب لا يوجد في اللغة الملايوية، لذا لا يستخدمه الطالب الملايوي، ولا نقول في الملايوية حينما نريد أن نركز على المكان الذي يذهب إليه محمد مثلاً:

"Ke sekolah Muhammad pergi"

وبالمقابل فإن مثل هذا الأسلوب موجود في العربية، فنقول عند التركيز على المكان الذي يذهب إليه محمد : "إلى المدرسة يذهب محمد".

الأسلوب الصحيح دون التأثير بأسلوب اللغة الأم يقتضي تعلم البلاغة، وهي عنصر مهم جداً من عناصر الأدب العربي. ومن هنا تتجلى أهمية الأدب في توعية الطلاب على است الأسلوب العربي الفصيح حتى يحسنوا كتاباتهم العربية، لذا ينبغي التركيز على الموضوعات التي تتناولها تدريب الطلاب على الأسلوب العربي، ويمكن في البداية التركيز على علم المعاني، حيث إنه يتناول المحسنات في تكوين الأسلوب العربي الصحيح.

الخاتمة

وفي الختام نقول إنّ الأدب العربيّ من أهم العوامل المؤدية إلى نجاح عملية تعليم وتعلم اللغة العربية ولا سيما لدرسيها الناطقين بلغات أخرى، وهنا نشير إلى أنّ هذا الأمر معمول به في ماليزيا؛ إذ تدرّس المواد الأدبية في المراحل الدراسية المختلفة، من المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية وهو عامل فعّال في تعلم الماليزيين للغة العربية، ولكن هذا لا يعني الاكتفاء بتلك المواد الأدبية، فالمهم هو البحث عن أفضل الطرائق لتدريس المواد الأدبية، وهنا ندعو إلى تطوير المناهج وجعلها مواكبة العلمي الهائل الحاصل في زمننا ينبغي لنا أن نطرح بعض الطرائق التقليدية ونبدلها بطرائق حديثة

ومعاصرة، فهي كما ترى الدراسة أكثر فائدة وأسهل تطبيقاً، ومن ذلك على سبيل المثال الموسوعات الشعرية والنثرية عبر شبكة الإنترنت المتاحة لكلّ دارسي اللغة العربية. ومن ثم فإنّ على مدرسي اللغة العربية ومحاضريها أن يركزوا على غرس التذوّق الأدبيّ لدارسي اللغة أثناء تدريسهم للمواد الأدبية، فتدريس الأدب يختلف عن تدريس بقية المواد الأخرى؛ إذ إنه يحتاج إلى حبّ الأدب حبا جما، فإذا ما تم غرس حبّ الأدب في نفوس الطلاب، سهلت عملية التدريس، واستمتع دارسو اللغة بكلّ المواد الأدبية المقدمة لهم، مما يقود بالنتيجة إلى تنمية خزينهم اللغوي، واستحصالهم على ثروات لغوية كبيرة تمكنهم من تذوّق الأدب وترفع مستواهم الكتابي والمعرفي والثقافي باللغة العربية. فضلا عن ذلك، فإنّ على معلمي الأدب أن يعرفوا أنّ تدريس الأدب وبالتحديد الأدب العربيّ في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يحتاج إلى مدخل خاص له، وهذا المدخل هو المدخل اللغوي بحيث يجب على المدرسين والمحاضرين أن يهتمّوا بالجانب اللغويّ أثناء تدريسهم لمواد الأدب العربيّ، فمما لا شكّ فيه أنّ الأدب وسيلة لدراسة المفردات والتراكيب والأساليب البلاغية المستخدمة عند أبناء اللغة الخالص، وفيه لهم فرصة لتحليل أخطائهم في القراءة والكتابة والتحدث، وتنمية قدرتهم في اللغة العربية للوصول إلى

الهوامش

- ١- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: حرّية الخطيب (بيروت: المؤسسة العربية،)
- ٢- حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد، الأدب الإسلاميّ: الإطار والمنهج (: بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،)
- ٣- نالينو، كارلو، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية (:)
- ٤- : الإطار والمنهج، ص .
- ٥- المنقي، علاء الدين علي، كنز العمال (بيروت:)
- ٦- بهجت، منجد مصطفى، "أبعاد حضارية في تدريس نصوص الأدب العربي لغير العرب"
- ٧- عثمان، رحمة أحمد، محاضرات في نصوص شعرية جاهلية وإسلامية (: دار التجديد،)
- ٨- ديوان امرئ القيس (بيروت: دار ببي)
- ٩- ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين وآخرون (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية،)
- ١٠- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد، العقد الفريد، (بيروت: العلمية، هـ، ج
- ١١- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، د.)
- ١٢- المرجع نفسه، /
- ١٣- المرجع نفسه، /
- ١٤- المرجع نفسه، /
- ١٥- المرجع نفسه، /
- ١٦- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: (بيروت: دار الكتب العلمية، د.)
- ١٧- عبد الحميد، محمد محيي الدين، شرح ابن عقيل (القاهرة: /هـ)
- ١٨- المرجع نفسه، /

- ١٩- ديوان معروف الرصافي، تحقيق وشرح: (بيروت:)
- ٢٠- الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (عيسى)
- ٢١- المرجع نفسه، / .
- ٢٢- المرجع نفسه، / .
- ٢٣- المرجع نفسه، / .
- ٢٤- المرجع نفسه، / .
- ٢٥- المرجع نفسه، / .
- ٢٦- المرجع نفسه، / .
- ٢٧- المرجع نفسه، / .
- ٢٨- المرجع نفسه، / .
- ٢٩- المرجع نفسه، / .
- ٣٠- المرجع نفسه، / .
- ٣١- المرجع نفسه، / .
- ٣٢- مرجع نفسه، / .
- ٣٣- المرجع نفسه، / .
- ٣٤- المرجع نفسه، / .
- ٣٥- المرجع نفسه، / .
- ٣٦- المرجع نفسه، / .
- ٣٧- المرجع نفسه، / .
- ٣٨- المرجع نفسه، / .
- ٣٩- المرجع نفسه، / .
- ٤٠- المرجع نفسه، / .
- ٤١- المرجع نفسه، / .
- ٤٢- المرجع نفسه، / .
- ٤٣- المرجع نفسه، / .
- ٤٤- المرجع نفسه، / .
- ٤٥- نفسه، / .
- ٤٦- المرجع نفسه، / .
- ٤٧- المرجع نفسه، / .
- ٤٨- المرجع نفسه، / .
- ٤٩- المرجع نفسه، / .
- ٥٠- المرجع نفسه، / .
- ٥١- المرجع نفسه، / .
- ٥٢- المرجع نفسه، / .

المصادر والمراجع الدواوين

ديوان ابن الرومي. (هـ /). تحقيق: . . بيروت: العلمية.

- ديوان امرئ القيس. () . بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
 ديوان حافظ إبراهيم. () . تحقيق: أحمد أمين وآخرون. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
 ديوان طرفة بن العبد. () . تحقيق: حرّية الخطيب. بيروت: المؤسسة العربية.
 ديوان معروف الرصا . () . تحقيق وشرح: . . بيروت:

كتب

- حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد. () . الأدب الإسلامي: الإطار والمنهج. :
 بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
 سيبويه. (.) . الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.
 عبد الحميد، محمد محيي الدين. (هـ /) . شرح ابن عقيل. القاهرة:
 . (.) . محاضرات في نصوص شعرية جاهلية وإسلامية. دار التجديد.
 . (.) . نقد الشعر. تحقيق: . بيروت: دار الكتب العلمية.
 المتقي، علاء الدين علي. () . كنز العمال. بيروت:
 الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد. () . مجمع الأمثال. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. :
 عيسى البابي الحلبي.
 نالينو، كارلو. (.) . تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية. :

بحوث في المؤتمرات

- بهجت، منجد مصطفى. "أبعاد حضارية في تدريس نصوص الأدب العربيّ لغير العرب".
 ورقة البحث المقدمة في المؤتمر العالميّ الأول للغة العربية وآدابها الذي نظمه قسم اللغة
 عربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في -